شعبة اللغة العربية وآدابها. إعداد: د. حسن عماري

المادة: النحو. الفئة المستهدفة: مسلك الإجازة في الدراسات الأساسية. الفصل: الثالث.

المفعول المطلق

1. تعريفـــــه

يقول ابن مالك:

المَصْدرُ اسْمُ مَا سِوَى الزَّمَانِ مِنْ ... مَدْلُولَيْ الفِعْلِ كَأَمْنٍ مِنْ أَمِنْ

يقول ابن عقيل : «والمفعول المطلق هو: المصدر المنتَصب: توكيدا لعامله، أو بيانا لنوعه، أو عدده، نحو: ضربت ضربًا، وسرت سيرَزيد، وضربت ضرْبَتَيْنِ.» شرح ابن عقيل: 169/2.

2. العامل في المفعول المطلق:

- الفعل	فعل لازم، نحو: قُمْتُ قِيَامًا. فعل متعد، نحو: ضَرَبْتُ ضَرْبًا.
- المصدر	نحو: «الامتناع عن التدخين امتناعًا كاملا يجنب المرء أمراضا عديدة.» قوله تعالى: «فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكمْ جَزَاءً مَوْفُوراً.» الإسراء:63 ونحو: « إِنَّ التَّرَفُّعَ عَن النَّاس تَرَفُّعًا أَسَاسَهُ الغَطْرَسَةُ، يَدْفَعُ بِصَاحِبِهِ إِلى الشَّقَاءِ دَفْعًا لَا يَسْتَطِيعُ منهُ خَلَاصًا.»
- اسم الفاعل - واسم المفعول	« المُخْلِصُ لِنَفْسِهِ إِخْلَاصَ العُقلاءِ يَصُدُّهَا عَنِ الغَيِّ فَيَسْعَدُ، والمُعْجَبُ بِهَا إِعْجَابَ الحمْقَى يُطْلِقُ العِنَانَ لهَا فَيَشْقَى.» - الساعي إلى الخير سعيا دؤوبا كفاعله. - العمل المتقون إتقانا جيدا دليل على إخلاص صاحبه.
- الصفة المشبهة	هُوَ كريمٌ كَرَمًا عَظِيمًا. هَذا فَرِحٌ فَرَحًا شَدِيدًا. هَذا قَبِيحٌ قُبْحًا شَدِيدًا.

3. أحكام المفعول المطلق:

أ- وجوب نصبه.

ب- وجوب وقوعه بعد عامله إن كان مؤكدا لعامله. أما إن كان مبينا للنوع أو العدد فيجوزوقوعه قبل عامله، نحو: جلوس العقلاء أجلس،

ت- جوازتثنية وجمعِه إن كان مبينا للعدد، يقول بن مالك :

وَمَا لِتَوْكِيدٍ فَوَحِّدْ أَبَدًا...وَثَنِّ واجمَعْ غَيْرَهُ و أفْرِدَا

تنبيهات:

- المصدرالمؤكد لعامله لا تجوزتثنيته ولا جمعه بل يجب إفراده لأنه بمثابة تكرارللفعل : ضَرَبْتُ ضَرْبًا.
- المصدرالمبين للنوع تجوزتثنيته وجمعه على قلة، وذلك إذا اختلفت أنواعه، نحو: سِرْتُ سَيْرَيْ زَيْدٍ الحَسَنَ وَالقَبِيحَ.
- المصدر المبين للعدد لا خلاف في جوازتثنيته و جمعه، فنقول: ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً وَضَرْبَتَيْنِ وَضَرَبَاتِ.

4. ماينوب عن المفعول المطلق:

مرادفه (وهو ما ساوى المصدر أو قاربه في الدلالة على معناه)	منه ما يلاقي الفعل في الاشتقاق	قوله تعالى: «واذكر اسم ربك وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا» المزمل: 8. قوله تعالى: « واللهُ أنبَتَكُمْ مِنَ الأرْضِ نَبَاتًا .» نوح: 17. قول الشاعر: [الوافر] وَخَيْرُ الأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَبَّعَهُ اتِّبَاعًا
	منه ما لا يلاقي الفعل في الاشتقاق	نحو: قَعدْتُ جُلُوسًا / وَحُبِسْتُ مَنْعًا / و أَحْبَبْتُهُ عِشْقًا. ومنه قول العجاج: [الرجز] يُعْجِبُهُ السَّخُونُ وَالبُرُودُ وَالتَّمْرُ حُبًّا مَا لَهُ مَزِيدُ
كل و بعض بشرط إضافتهما (وما كان بمعناهما مما دل على العموم أو على البعضية كجميع وعامة ونصف وشطر)		قوله تعالى: «فلَا تميلوا كُلَّ المَيْلِ» النساء:129. ومنه: ضَرَبْتُهُ بَعْضَ الضَّرْبِ. ومنه قول قيس بن الملوح: [الطويل] وَقَدْ يَجْمَعُ اللهُ الشَّتِيتَيْنِ بَعْدَمَا يَظُنَّانِ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
اسم الإشارة المشاربه إلى المصدر (الغالب أن يكون بعده مصدر يصفه ويصح حذفه مع قرينة)		- ضَرَبْتُهُ ذَلك الضَّربَ. - سأعدل ذاك العدل العمريَّ، ويصح: سأعدل ذاك. إن وجدت قرينة ولو لم يله مصدر. - ومن أمثلة سيبويه: «ظَنَنْتُ ذَاكَ.» الكتاب: 40/1.

الضمير (العائد على المصدر المحذوف)	ومنه قوله تعالى: «فَإِني أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ العَالَمِينَ.» المائدة: 115 أكرمُه زَيْدا. ضرَبْتُه زَيْدًا. أُخْلِصُهُ لِمَن أَوَدُّه.
الصفة (صفة المصدر المحذوف)	- ومنه قوله تعالى: « واذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا.» آل عمران:41. - تتطور الحياة سريعا. - تكَلَّمْتُ أَحْسَنَ التَّكَلُّمِ؛ بمعنى:تكلمت تَكَلُّمًا حَسَنًا. - تَكلمْتُ أَيَّ تَكَلُّمٍ. أي: تَكَلَّمت تكَلُّما عظيما.
عدده (المبين لعدد المصدر المحذوف)	نحو قوله تعالى : «فَاجْلِدُوهُم ثَمَانِينَ جَلْدَةً.» النور: 4.
آلته (المعهودة في إحداث معنى المصدر)	نحو: ضَرَبْتُه سَوْطا / و منه: ضَرَبَ اللاعِبُ الكرةَ رَأْسًا أو قَدَمًا، بمعنى: ضربَ الكُرة ضرْب رَأْسٍ.
نوعه (أي المبين لنوع المصدر المحذوف)	نحو: رجع العدو القَهْقَرَى / قعد القُرْفُصَاءَ / جَلَسَ الاحْتِبَاءَ.
"ما" و"أي" الاستفهاميتان إن دلتا على الحدث	- ما عاقبتَ المسيءَ إليك؟. أيَّ عقاب عاقبته؟ - سنرى أيَّ اتجاه يتجه هذا القطار؟

5. حكم العامل في المفعول المطلق:

أ- **حالات جواز حذف عامل المفعول المطلق المبين للنوع أو العدد:**

يجوز حذف عامل المصدر المبين للنوع أو العدد، كما جاز حذف عامل المفعول به بشرط وجود دليل مقالي أو حالي يدل على المحذوف.	حذف عامل المصدر النوعي	لدليل مقالي	- سير زيد. جوابا على سؤال: أي سير سرت؟
		لدليل حالي	- سفرا حميدا ورجوعا سعيدا. -حجًّا مبرورا وسعيا مشكورا.
	حذف عامل المصدر العددي	لدليل مقالي	نحو: قراءتين. جوابا على سؤال: هل قرأت القصة؟
		لدليل حالي	نحو: دورتين. تقولها و أنت تعدد عدد الدورات.

ب- **حالات وجوب حذف عامل المفعول المطلق المؤكد لفعله:**

الأصل في المصدر المؤكد لعامله امتناع الحذف؛ لأن حذف المصدر مناف للغرض من الإتيان به، ألا وهو (التوكيد والتقوية والتقرير)، لكن العرب التزموا في مواضع محددة حذف عامله و أنابوا عنه المصدر المؤكد اختصارا، فحل محله وعمل عمله في رفع الفاعل ونصب المفعول، وصار ذكر العامل معه ممنوعا؛ لأن المصدر بدل منه وعوض عن لفظه ومعناه، ولا يجتمع العوض والمُعَوَّض عنه، ومن المواضع التي يحذف فيها وجوبا إذا وقع بدلا من فعله، ما يلي:	
ما وقع بدلا من فعله في الأمر والنهي	**نحو: قياما لا قعودا، بمعنى: قم قياما لا تقعد قعودا.** **ومنه قوله تعالى: «فضَرْبَ الرِّقَابِ»** سورة محمد:4. **ومنه قول الشاعر:** **على حينَ ألهَى الناسَ جُلُّ أمورهم...فندْلًا زُرَيْقُ المال نَدْلَ الثَّعالِبِ**
ما اقترن بالاستفهام المقصود به التوبيخ أو التعجب أو التوجع	**نحو: أتَو انِيًا وَقَد جَدَّ قُرَنَاؤُكَ. أي: أتتو انى تَو انيا، ونحو: أتصَابِيا وقد علاك المشيب. أي: أتتصابى تصابيا وقد علاك المشيب.** **ومما جاء في التوبيخ أيضا، قول الشاعر:** **أَطَرَبًا و أنْتَ قِنَّسْرِيٌّ ... والدَّهْرُ بِالإنْسَانِ دَوَّارِيٌّ** **ومما جاء في التعجب، قول الشاعر:** **أَشوْقا ولمَّا يَمْض لِي غَيْرُلَيْلَةٍ ... فَكَيْفَ إِذَا جَدَّ(خَبَّ) المَطِيُّ بِنَا عَشْرا** **ومما جاء في التوجع، قول الشاعر** **أَسجْناً وقتْلاً واشتياقاً وغُرْبَةً ... وَنَأيَ حَبيبٍ؟ إنَّ ذا لَعَظيم**
ما جاء في الدعاء	**نحو: سَقْيا ورَعيا. ونحو: رحمة للبائس. تعسا للخائن.**
ما جاء في غير الدعاء على غير قياس، فجرى مجرى الأمثال	**«من ذلك قولك: حَمْداً وشُكْراً لا كُفْراً وعَجَبا، و أَفْعَلُ ذلِك وكَرامَةً ومسرةً ونُعمةَ عينٍ.»** الكتاب:318/1.
إذا وقع تفصيلا لعاقبة مبهمة متضمنة في الجملة قبله.	**نحو قوله تعالى: «فَشُدُّوا الوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً". إنّما انتصب على: فإمّا تَمنّون منًّا وإمّا تُفادون فداءً."** سورة محمد:4. **نحو: «إن أساء إليك الصديق، فاسلك مسلك العقلاء، فإما عتابا كريما و إما صفحا جميلا.» و التقدير: إما أن تعتب عتابا جميلا أو تصفح صفحا جميلا.** **ومنه قول الشاعر:**

	لأجْهدنَّ فإما دَرْءَ و اقعة....تخشى، وإمَّا بلوغَ السؤْلِ والأملِ
إذا وقع المصدر النائب عن فعله مسندا إلى اسم عين. (شريطة كون المصدر مكررا أو محصورا.)	فالتكرار، نَحْو: زيد سيرا سيرا. أَي يسير. المطر سحًّا سحًّا . ومنه قَوْلِ الشاعر: أَنَا حِدًّا جدًّا ولَهُوُكَ يَزْدَا ... دُ، إِذن مَا إِلَى اتِّفاق سَبيلُ والحصر، نحو: ما الأسد مع فريسته إلا فتكاً. ما زيد إلا سيرا. إنما زيدٌ سيرا. ومنه قول الشاعر: ألا إنّما المُسْتَوْجِبُونَ تَفَضُّلًا ...بِدَاراً إلى نَيْلِ التّقَدُّمِ والفَضْلِ والشاهد في قوله: «بدارا»؛ حيث نصب بفعل محذوف وجوبا؛ لأنه نائب عن خبر اسم العين (المستوجبون تفضّلا)، والتقدير: المستوجبون تفضلا يُبَادِرُونَ بِدَارًا.
المصدر المؤكد لنفسه (وهو يؤكد حقيقة ما في معنى الجملة.)	نحو: - لَهُ عَلَيَّ أَلْفُ دِرْهَمٍ عُرْفًا، أي: أَعْرِفُ عُرْفًا. أَنْتَ تَعْرِفُ لوَالِدَيْكَ فَضْلَهُمَا،يَقِينًا. التقدير: تُوقِنُ يَقِينًا. وتعربُ مفعولا مطلقا لفعل محذوف وجوبا وفاعلها ضمير مستتر. ولا يجوز في هذا النوع تقديم المصدر على الجملة التي يؤكد معناها ولا التوسط بين أجزاءها.
-المصدر المؤكد لغيره (يؤتى به لمنع الاحتمال ورفع التوهم والمجاز المحتمل في الجملة قبله.)	نحو: أنت ابني حقًّا. أي أحُقُّه حقا. ونحو: هذا بيتي قطْعا. أي أقطع بر أيي قطعا.
إذا قصد بالمفعول المطلق التشبيه (وذلك بعد جملة يشترط اشتمالها على فاعله في المعنى.)	نحو: للمغني صوت صوتَ البلبل. للمهموم أنين أنينَ المجروح. أي يصوت ويئن. وانتفاء الشرطين المذكورين يوجب الرفع، نحو: صوته صوتُ بلبل. هذا صوتٌ صوتُ البلبل.

6. نماذج إعرابية:

❖ قال الشاعر:

أَعَبْدًا حَلَّ فِي شُعَبَى غَرِيبًا ... أَلُؤْمًا لاَ أَبَا لَكَ وَاغْتِرَابَا؟

الغريب:

حل: نزل واستقر. شعبى "بألف مقصورة": موضع، أو المراد جبال متشعبة. غريبا: وصف من الغربة وهي البعد عن الأهل والوطن. ألؤما: اللؤم الخسة والدناءة. لا أبا لك: المقصود بهذا الأسلوب هنا الذم -أي أنه مجهول النسب. اغترابا: بعدا عن الوطن.

المعنى:

يهجو الشاعر رجلا، فيقول له: أيها الذليل الحقير الذي حل بهذا المكان -وأنت عنه غريب- لا أهل لك به ولا عشيرة؛ ثم تفخر؟ بعد أن جمعت ما بين الدناءة والاغتراب.

الإعراب:

أعبدا: الهمزة حرف نداء. عبدا: منادى منصوب. ويجوز أن تكون الهمزة حرف استفهام داخلة على فعل محذوف، والتقدير: أتفخر -مثلا- والفاعل: أنت. وعبدا: حال من الفاعل.

حل: فعل ماضٍ، والفاعل: هو، يعود إلى "عبدا"؛ وجملة "حل": في محل نصب صفة لـ "عبدا".

غريبا: حال من الفاعل.

ألؤما: الهمزة للاستفهام التوبيخي، و"لؤما": مفعول مطلق لفعل محذوف وجوبا؛ والتقدير: أتلؤم لؤما؟.

لا: نافية للجنس. **أبا**: اسم لا منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. وخبره محذوف.

لك: اللام زائدة لتأكيد الإضافة، والكاف: في محل جر بالإضافة؛ والتقدير: لا أباك.

واغترابا: الواو عاطفة، اغترابا: مفعول مطلق لعامل محذوف؛ والتقدير: وتغترب اغترابا؟؛ و"جملة الفعل المحذوف" معطوف على جملة "أتلؤم لؤما"؟.

موطن الشاهد: "ألؤما واغترابا".

❖ يقول العجاج:

أَطَرَباً وأَنْتَ قِنَّسْرِيٌّ ... والدَّهْرُ بِالإِنْسَانِ دَوَّارِيٌّ

اللغة: الطرب: الاهتزاز فرحًا أو حزنًا. قنسري: شيخ كبير. دواري: كثير الدوران والتقلّب من حالة إلى حالة.

المعنى: هل يليق بك الاهتزاز وأنت شيخ كبير، تدرك ولا شك أن دوام الحال من المحال؟!

الإعراب: "أطربًا": الهمزة: حرف استفهام، "طربًا": مفعول مطلق لفعل محذوف، والتقدير: "أتطرب طربًا". "وأنت": الواو: حالية، "أنت": مبتدأ مرفوع بالضمّة. "قنسري": خبر مرفوع بالضمّة. "والدهر": الواو: للعطف، "الدهر": مبتدأ مرفوع بالضمّة. "بالإنسان": جار ومجرور متعلّقان بالخبر "دواريّ". "دواري": خبر مرفوع بالضمّة.

جملة "أتطرب طربًا": ابتدائية لا محلّ لها. وجملة "أنت قنسريّ": في محلّ نصب حال، وجملة "الدهر دواريّ": معطوفة عليها في محل نصب حال مثلها.

والشاهد فيه قوله: "أطربًا" حيث استخدم مصدر الفعل "تطرب" مفعولاً مطلقاً دون ذكر فعله.